الرياض

الأحد 4 المحرم 1426هـ - 13 فبراير 2005م - العدد 13383

مبدعون وأكاديميون مصريون يؤيدون اقتراح الأمير عبد الله بإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب

محمد إبراهيم أبو سنة

القاهرة - مكتب «الرياض»، تحقيق: شريف الشافعي:

التف مبدعون ومثقفون وأكاديميون مصريون حول اقتراح صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد بإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال؛ وذلك بهدف تبادل المعلومات بشكل فوري يتفق مع سرعة الأحداث ويحول دون وقوع الأعمال الإرهابية في دول العالم المختلفة، فضلاً عن تبادل الخبرات والتجارب المبذولة لمكافحة الإرهاب كظاهرة عالمية لا ترتبط بدين معين أو جنس أو جنسية أو منطقة جغرافية محددة. وقد اتفق المبدعون والأكاديميون - الذين تستعرض (ثقافة اليوم) آراء بعضهم في هذا التحقيق - على أن اقتراح الأمير عبد الله (الذي ورد في أثناء افتتاحه المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي انعقد مؤخراً بالرياض) هو مبادرة جليلة ودعوة تستحق الاحترام والاهتمام في هذا التوقيت الحساس الذي زادت فيه حدة معاناة المجتمعات الإنسانية من الإرهاب والتطرف وموجات العنف والأفكار المضلّلة؛ وبالتالي تعظم فيه أهمية ترسيخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتقارب بين الشعوب والثقافات والحضارات، وتتضافر فيه الجهود التي تدعو المجتمع الدولي إلى إدانة الإرهاب ومكافحته والتصدي له بجميع الوسائل وفقاً لميثاق الأمم المتحدة باعتباره مشكلة عالمية تشغل الأذهان وتؤرق الباحثين عن السلام والأمن والاستقرار.

الناقد الكبير الدكتور عبد المنعم تليمة يؤكد أن اقتراح صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد بإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب هو مبادرة جليلة وجديدة ومستقبلية بكل المقاييس، حيث لابد بالفعل أن يتآزر العالم ويتكاتف الجميع في مواجهة الإرهاب بآليات وأفكار وتحالفات جديدة تشترك فيها الدول جميعاً وعلى رأسها الدول المحورية، ويقول د.تليمة: الجميل في هذا الاقتراح أنه يبلور حقيقة واضحة، وهي أنه ليس في إمكان دولة بمفردها مواجهة ظاهرة الإرهاب، ومن ثم فإن التحالف الدولي ضد الإرهاب بات مطلباً واقعياً منشوداً.

ويعرب الدكتور تليمة عن سعادته البالغة لأن هذه الفكرة جاءت من الأمير عبد الله، إذ يؤكد ذلك الدور الكبير الذي تلعبه المملكة العربية السعودية لمكافحة ظاهرة الإرهاب والتصدي له بقوة وفاعلية، ويقول مستطرداً: هذه الفكرة جديرة بالاحترام والاهتمام والتفعيل بسرعة، فعلى كل الدول والشعوب والأمم والأديان والمذاهب

والنحل الالتفاف حولها لمواجهة ظاهرة الإرهاب التي تهدد البشرية، ونحن مستعدون - كمثقفين - للمشاركة في هذه المواجهة الجمعية، ونتمنى أن يتأسس هذا المركز الدولي لمكافحة الإرهاب في أسرع وقت ليؤتي ثماره المنشودة.

ويلتقط خيط الحديث الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة قائلاً في حديثه لـ «ثقافة اليوم»: أحيي في البداية المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي انعقد مؤخراً بالرياض كضرورة إنسانية، فهذا المؤتمر جاء في موعده تماماً، ولا شك في أنه طرح على المنطقة والعالم كله أفكاراً جوهرية للدفاع عن حرية الإنسان وحقه في التعبير وشرف الحماية والوقاية وما نحو ذلك. وأحيي كثيراً مبادرة الأمير عبد الله بالدعوة إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب، فهذا المركز تجسيد حقيقي للانفتاح على العالم والتحدث بلغة العصر. وأتمنى أن يجري تنفيذه على وجه السرعة، على ألا يكون المركز أمنياً فقط، بل يكون مركزاً شاملاً للدراسات الاجتماعية والفكرية والسياسية وغيرها، من أجل دراسة نشوء ظاهرة الإرهاب وأسبابها وكيفية احتوائها وما إلى ذلك. فالقضية إذا ما عولجت من جانب أمني فقط لظلت محدودة النتائج، ولكن مثل هذه الدراسات العلمية المتنوعة لظاهرة الإرهاب من شأنها أن تنقل القضية إلى مستوى أوسع، بحيث يصير المركز ممثلاً لأبرز الدراسات والبحوث حول الإرهاب كظاهرة. وفي تصوري أن هذا المركز الدولي يمكن أن يكون غير بعيد الصلة عن نشاطات الأمم المتحدة بهيئاتها المتعددة، ونطمع أن يكون المركز ملتقىً جديداً لدول العالم المختلفة، وأن يستفيد من كافة القدرات البشرية والمادية التي يمكن توفيرها له، على أن يكون للمركز موقع مركزي في مكان ما (ربما في جنيف كما دعا البعض)، وتكون له فروع أخرى في أمكنة متعددة.

ومن ناحيته يوضح الروائي والناقد الدكتور طه وادي أن اقتراح الأمير عبد الله بإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب ومتابعة شؤونه وتبادل المعلومات فيما يختص بهذه الظاهرة المزعجة أمنياً وإنسانياً هو أمر جدير بالاعتبار والاحترام والتأييد؛ لأن منطقتنا العربية على وجه التحديد قاست الكثير والكثير من آثار الإرهاب السيئة، ويقول د.وادي: سيفيد مثل هذا المركز الدولي لمكافحة الإرهاب في رصد وتحليل أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب في العديد من دول العالم، ولا شك أن كشف جذور فكرة الإرهاب وتقصي ثقافة الإرهاب وإجراء الدراسات الاجتماعية والنفسية والسياسية وغيرها سيفيد في القضاء على الإرهاب؛ لأن الظاهرة تنتفي إذا انتفت العوامل المؤدية إلى ظهورها، وهذا ما نأمل أن يسود في عالمنا العربي بل في العالم أجمع من أجل مزيد من السلام والوئام بين جميع البشر لصياغة مستقبل أفضل للإنسانية.

ويشير الدكتور طه وادي إلى أن الإرهاب ظاهرة عالمية، حيث لم يعد قاصراً على دولة بعينها ولا على منطقة أو ديانة، ويقول: هناك موجات من التطرف الديني في كل مكان حتى في الأماكن التي ليست بها ديانات سماوية، ومن هنا أصبح هناك ارتباط غير مفهوم بين التعصب الديني وبين الإرهاب، مع أن الأديان السماوية كلها تدعو إلى السلام والوئام والتعامل بالحسنى بين البشر، فالدين لله والدنيا للجميع، واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية.

ويصف الشاعر الكبير محمد التهامي دعوة الأمير عبد الله إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب بأنها فكرة رائعة جداً ومطلوبة في الحال، ويقول: مثل هذا المركز هو أفضل علاج يمكن أن يواجه به العالم كله هذا المسمى الهلامي (الإرهاب)، وأرجو ألا تظل هذه الفكرة الرائعة مجرد توصية أو دعوة، فالأمل كبير في أن تدركها المسارعة في التنفيذ لكي يجني العالم ثمارها في أسرع وقت ممكن.

ويدعو التهامي إلى أن يحتضن المركز الدولي لمكافحة الإرهاب عند إنشائه أهدافاً كبرى من أجل تعميق وتأصيل وتركيز كافة الآراء والخبرات والقرارات المختلفة لتقصي جذور الإرهاب ومعرفة كل شيء عن ثقافته، ولابد من إنجاز دراسات حول وسائل إنشاء مثل هذا المركز الدولي مع ضرورة أن تتوفر له قدرات وآليات وصلاحيات تنفيذية واسعة النطاق ليتمكن المركز من الاستفادة الحقيقية من نتائج الدراسات التي تجرى بداخله ويصير فاعلاً ومنجزاً لأهدافه.

أما الدكتور عبد الفتاح بدّور أستاذ تشريعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمحامي بالنقض فإنه يرى أن إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب أمر من شأنه إفادة الإنسانية كلها بدون شك، ويقول: على مثل هذا المركز أن يكون موصولاً بالهيئات الدولية الكبرى، وأن يعني بالممارسة والتطبيقات العملية مثلما يعنى بالدراسات والبحوث النظرية، وفي تصوري أن نقطة الانطلاق لجهود هذا المركز يجب أن تأخذ في اعتبارها

ضرورة تحديد مفهوم الإرهاب ووضع تعريف له بعد أن كثر خلط الأوراق في هذا المجال وصارت بعض القوى المعادية تتحدث عن عمليات المقاومة الشرعية (في فلسطين على سبيل المثال) باعتبارها إرهاباً.
ويشير د.بدّور إلى أن المركز الدولي لمكافحة الإرهاب المزمع إنشاؤه يجب أن يعمل على معالجة ظاهرة الإرهاب على كافة المستويات ومن مختلف الوجوه، وأن يغوص في تقصي جذور الإرهاب ودواعي نشوئه وشيوعه في العالم كله، كما ينبغي أن يبذل المركز جهوداً في مجال تعزيز حقوق الإنسان ونشر قيم العدالة والحرية والمساواة والديموقراطية لكي يشعر كل مواطن أينما كان أنه يحصل على حقوقه كاملة وبالتالي لا يفكر مطلقاً في اللجوء إلى العنف أو الإرهاب.

أما الشاعر والأديب والأكاديمي الكبير الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة المصري الأسبق فإنه يحبذ الإسراع بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب وفقاً لاقتراح الأمير عبد الله، ويقول د.هيكل: هذه الفكرة بالغة الأهمية في هذا التوقيت الذي تعاني فيه بلادنا - وغيرها من البلاد - ويلات الإرهاب والدمار. وإن طبيعة مثل هذا العمل الدولي الكبير تقتضي أن تتوحد الجهود التي تقيم هذا المركز، ولابد من ترك كافة الخلافات المحلية في هذا السياق؛ لأن هذا العمل محتاج إلى تكاتف جهود الجميع، فالجهود المكثفة الكبيرة لا يمكن أن تقوم بها دولة عربية أو إسلامية واحدة، وإنما تقوم كل دولة ببذل ما تملكه من مقومات ممكنة من أجل المشاركة في تأسيس ودعم هذا المركز الدولي لمكافحة الإرهاب.